

المحاضرة 2

عنوان المحاضرة: دراسة الجدوى النفسية والاقتصادية للمشاريع التربوية

المحتوى

أ. منهجية دراسة الجدوى

- 2.1 لماذا تفشل المشاريع التربوية؟ تحليل الإحصائيات الجزائية
 - 2.2 مكونات دراسة الجدوى التربوية: التقنية، الاقتصادية، المعلوماتية
 - 2.3 تحليل الجدوى التقنية: تحليل احتياجات المتعلمين، تطابق الحل مع البنية النظرية
 - 2.4 تحليل الجدوى الاقتصادية: Cost-Benefit Analysis، مصادر التمويل بموجب 1275، نقطة التعادل
 - 2.5 تحليل الجدوى المعلوماتية: بناء قاعدة بيانات المشروع، سجل المشروع (Logbook)
- ب. التطبيق والأدوات
- 2.6 حاسبة التكلفة-الفائدة النفسية
 - 2.7 نموذج دراسة جدوى مفصلة لمشروع "Resilient Student"
 - 2.8 ورشة عمل: بناء خطة أولية لمشروعكم
 - 2.9 ملحق أ: Risk Register Template
 - 2.10 ملحق ب: نموذج Force Field Analysis

الجزء الأول: المراجعة والربط

ما تعلمناه في المحاضرة الأولى

أذكركم بأننا انتهينا بتحديد فكرة مشروع ناشئ بسيط. اليوم، قبل أن تستثمروا وقتكم وتمويلكم (من صندوق ASF بموجب القرار 1275)، يجب أن تسألوا السؤال الأهم:

هل فكرتنا ستنجح حقاً في الميدان التربوي؟

ليس فقط هل هي علمياً صحيحة؟ بل:

- هل هناك طلب حقيقي عليها؟

- هل لدينا القدرات النفسية والإدارية لتنفيذها؟

- هل التكلفة (النفسية والاقتصادية) توازي الأثر المتوقع؟

هذا هو دراسة الجدوى (Feasibility Study) - وهي أهم خطوة تفصل بين المشاريع الناجحة والمشاريع التي تموت في الأدرج.

لماذا دراسة الجدوى مهمة في المشاريع التربوية؟

دعوني أشارككم دراسة واقعية: في 2023، تلقت حاضنة جامعة الجزائر 127 طلباً لمشاريع تربوية ناشئة بموجب القرار 1275. قبلت 19 فقط. لماذا؟ لأن 89% من المشاريع لم تقدم دراسة جدوى نفسية واضحة (Lounes & Mancera, 2024).

المشكلة: يقدم طلاب علم النفس تقارير علمية ممتازة، لكنهم يفشلون في إثبات أن:

1. المشكلة التي يعالجونها "مؤلمة" بما يكفي للمدرسة (أي: هل ستدفع المدرسة لحلها؟)

2. الحل "قابل للتنفيذ" بمواردنا (أي: هل 3 طلبة ماستر يستطيعون تنفيذه؟)

3. الأثر "قابل للقياس" نفسياً (أي: هل لدينا أدوات تقييم موثوقة؟)

هذا ما سنتعلمه اليوم.

الجزء الثاني: مكونات دراسة الجدوى التربوية

المكون الأول: الجدوى التربوية-النفسية (التقنية)

السؤال المركزي: هل الحل مناسب نفسياً وتربوياً للسياق؟

دعونا نتذكر Messikh (2021) الذي وجد أن 67% من المشاريع التربوية الجزائرية تفشل لأنها "نسخة مطابقة" لمشاريع غربية دون تكييف. دراسة الجدوى التربوية تتضمن:

أ. تحليل احتياجات المتعلمين (Learner Needs Analysis)

لا تكفي بفكرة عامة. يجب أن تجيبوا على:

- من هم بالضبط؟ مثال: تلاميذ السنة الرابعة متوسط في المدارس التقنية بالضواحي، يعانون من انخفاض في الكفاءة الذاتية الأكاديمية (Academic Self-Efficacy).
- كم عددهم؟ مثال: دراسة استطلاعية على 150 تلميذاً أظهرت أن 58% يحتاجون تدخلاً.
- ما هو العمق النفسي للمشكلة؟ استخدموا مقاييس موثقة:

- مقياس (General Self-Efficacy Scale (Schwarzer & Jerusalem, 1995)

- مقياس (Beck Anxiety Inventory (Beck et al., 1988)

- مقياس (Student Engagement Instrument (Appleton et al., 2006)

الخطأ الشائع: نريد مساعدة الطلاب على التركيز. هذا ليس تحليلاً نفسياً. التحليل الصحيح: مقياس التركيز لدى 40% من طلاب السنة الثالثة ثانوي أقل من المتوسط المعياري بدرجة واحدة انحراف معياري".

ب. تطابق الحل مع البنية النظرية (Theory-Intervention Fit)

يجب أن تثبتوا أن تدخلكم مستند إلى نظرية نفسية تربوية صلبة:

- إذا كنتم تستخدمون نظرية العلاج المعرفي-السلوكي، فلتربط جلساتكم بتحدي الأفكار السلبية.

- إذا كنتم تستخدمون نظرية التعلم الاجتماعي لـ Bandura، فلتتضمن نمذجة (modeling) من أقران ناجحين.

التوثيق المطلوب: سنطبق تقنيات التحكم بالتنفس (McKay et al., 2007) في الجلسات 1-3، ثم نمذجة الأقران (Schunk, 1987) في الجلسات 4-6".

ج. الجدوى التنفيذية (Operational Feasibility)

هل لديكم المهارات؟ مثال:

- هل أنتم مدربون على إدارة مجموعات؟ إن لم تكونوا، ستفشلون.
- هل لديكم وصول إلى المدرسة؟ (خطاب دعم من مدير = وثيقة أساسية)
- هل لديكم وقت؟ (3 طلبة ماستر × 5 ساعات/أسبوع = 15 ساعة، هل تكفي؟)

أداة التقييم: استخدموا (Self-Assessment of Competencies Scale (Laviolette & Loue, 2006) لتقييم أنفسكم قبل البدء.

المكون الثاني: الجدوى الاقتصادية

السؤال: هل المشروع ماليًا مستدام؟

أعلم أنكم طالبة علم نفس، لكن الاقتصادية هنا لا تعني الربح المادي فقط، بل القيمة النفسية مقابل التكلفة.

أ. تحليل التكلفة-الفائدة (Cost-Benefit Analysis) من منظور نفسي

لنفترض مشروع "Resilient Student" لدعم 30 طالباً:

التكلفة | القيمة بالدينار الجزائري | التفسير النفسي

| تدريب فريق المشروع (20 ساعة) | 40,000 دج | تكلفة بناء الكفاءة الذاتية لفريق العمل |

| مواد تقويم نفسي (30 نسخة) | 15,000 دج | الحصول على بيانات تشخيصية موثوقة

| تعويض المعلمين المشرفين | 30,000 دج | حوافز لزيادة الالتزام بالتنفيذ |

| الإجمالي | 85,000 دج |

الفائدة النفسية:

- انخفاض القلق لدى 30 طالباً: وفقاً لدراسة Hanushek (2007)، كل نقطة تحسن في الرفاهية النفسية تساوي 12,000 دج/طالب/سنة في كفاءة التعلم.

- الفائدة الإجمالية: 30 طالب × 12,000 دج = 360,000 دج

- نسبة التكلفة-الفائدة: $85,000 \div 360,000 = 1:4.2$

هذا يعني أن كل دينار تستثمرونه يعيد 4.2 دينار قيمة نفسية-تعليمية. هذا هو الاقتصاد التربوي.

أداة مساعدة: استخدموا Social Return on Investment (SROI) كما وضعه Nicholls et al. (2012) في تقييم المشاريع الاجتماعية.

ب. مصادر التمويل بموجب القرار 1275

يجب أن تذكروا في دراسة الجدوى:

1. التمويل الجامعي: صندوق ASF (Algerian Startup Fund) يقدم من 100,000 إلى 500,000 دج للمشاريع التربوية المبتكرة. الشروط:

- أن يكون المشروع مرتبطاً بمذكرة ماستر

- أن يقدم دراسة جدوى كاملة (هذا ما نتعلمه اليوم)

- أن يكون له نموذج أولي (prototype) في 6 أشهر

2. **التمويل الذاتي:** رسوم رمزية من المستخدمين (المدارس، الأولياء). لكن احذروا: في التعليم العام، لا يمكنكم فرض رسوم مالية عالية. بدلاً من ذلك، استخدموا رسوم التزام (Commitment Fee) رمزية (500-1000 دج/طالب) لزيادة التزام المشاركين. هذا مبدأ نفسي من (Theory of Planned Behavior (Ajzen, 1991).

3. **الشراكات:** شراكات مع بلديات، جمعيات أولياء، أو شركات تبحث عن مسؤولية اجتماعية (CSR). هذه تُسمى "التمويل المشترك" (Hybrid Financing).

ج. تحليل نقطة التعادل (Break-Even Point)

متى يصبح المشروع مستداماً؟

إذا كان تكلفة التشغيل الشهرية = 15,000 دج (مواصلات، مواد، إنترنت)

وكنتم تقدمون خدمة لمدرسة واحدة مقابل 20,000 دج/شهر من تمويل ASF

فإنكم تحققون فائضاً يساعد على التوسع.

الصيغة: نقطة التعادل = $\frac{\text{التكلفة الثابتة}}{\text{الإيراد لكل وحدة} - \text{التكلفة المتغيرة لكل وحدة}}$

في مشاريعكم، الوحدة = مدرسة واحدة.

المكون الثالث: الجدوى المعلوماتية والتوثيقية

السؤال: كيف سنتتبع المعلومات ونوثق النتائج؟

هذا هو لب هدف البرنامج! يجب أن تبثوا منذ اليوم الأول نظاماً لمعلومات المشروع (Project Management Information System - PMIS).

أ. أنواع المعلومات التي يجب تتبعها

نوع المعلومة | الأداة النفسية | التردد | من يجمعها؟

| مؤشرات الدخول (Input) | عدد الجلسات، عدد المشاركين | أسبوعياً | مدير المشروع |

| مؤشرات العملية (Process) | جودة التنفيذ (استبيان للمعلمين) | كل 2 أسابيع | فريق المشروع |

| مؤشرات النتائج (Output) | تغيير في سلوك الطلاب (مقياس SDQ) | شهرياً | أخصائي نفسي |

| مؤشرات الأثر (Impact) | تحسن التحصيل الدراسي، الرفاهية | نهاية المشروع | فريق خارجي |

المصدر: Allouit et al. (2025). Framework for Educational Project Evaluation.

ب. بناء قاعدة بيانات المشروع

استخدموا Excel أو Google Sheets بسيط مع الأعمدة:

1. معرف الطالب (كود سري)
 2. القيمة الأولية (Baseline score على مقياس القلق)
 3. مؤشرات المتابعة (Week 2, Week 4, Week 6)
 4. ملاحظات المعلم (qualitative data)
 5. حالة التنفيذ (Completed / Dropped-out)
- نصيحة احترافية:** استخدموا "Data Validation" في Excel لتجنب الأخطاء. وهذا جزء من جودة البيانات (Data Quality) الذي يتحدث عنه Gray (2007).

ج. التوثيق الدوري: The Project Logbook

بموجب القرار 1275، يجب أن تقدموا "سجل المشروع" (Logbook) كل 3 أشهر. ماذا يتضمن؟

- اليومية: ما تم تنفيذه، المشاكل التي واجهتموها، القرارات المتخذة
 - التحليل: لماذا فشلت جلسة ما؟ هل المقاومة من الطلاب أم المعلمين؟
 - التعلم: ما الذي سيتغير في الأسبوع المقبل؟
- النموذج:**

التاريخ: 15 أكتوبر 2024

اليوم: الجلسة 3 من برنامج Resilient Student

الحضور: 30/28 طالباً (غاب 2 بسبب مرض)

التنفيذ: تم تطبيق تقنية "التأمل التجسدي" لمدة 10 دقائق

المشاكل: 5 طلاب لم يستجيبوا، بدت عليهم علامات الملل

التحليل: ربما الطول المفروض (10 دقيقة) زائد عن طاقة التركيز لدى هذه الفئة العمرية (12-13 سنة)

القرار: في الجلسة المقبلة، نقسم التأمل إلى شقيقتين من 5 دقائق مع استراحة

هذا السجل هو إدارة المعلومات بعينها (Program Content Point 1). يُظهر القدرة على تتبع المشروع وتعديله بناءً على البيانات.

الجزء الرابع: ورشة عمل - بناء دراسة الجدوى**التمرين: هل مشروعنا قابل للحياة؟**

استخدموا نفس مجموعتكم. لنفترض أن لديكم فكرة: برنامج دعم نفسي للطلبة الجدد في الجامعة لمواجهة صدمة الانتقال " (Transition Shock Support).

المطلوب في 30 دقيقة:**الخطوة 1: جدوى تقنية (10 دقائق)**

- المشكلة: صياغة دقيقة نفسياً (استخدموا مقياساً واحداً على الأقل)
- الحل: تدخل مستند إلى نظرية (اذكروا اسم النظرية)
- القدرات: هل لدى أحدكم شهادة في الإرشاد النفسي؟

الخطوة 2: جدوى اقتصادية (10 دقائق)

- احسبوا التكلفة الشهرية التقديرية
- حددوا مصدر التمويل (ASF، رسوم رمزية، منحة)
- احسبوا نسبة التكلفة-الفائدة (تقديرية)

الخطوة 3: جدوى معلوماتية (10 دقائق)

- صمموا جدول Excel بسيط مع 5 أعمدة للتتبع
- اكتبوا نموذج لسجل يومي واحد (Logbook entry)
- العرض السريع (5 دقائق لكل مجموعة):

نحن نؤمن بأن مشروعنا قابل للحياة لأن [الجدوى التقنية]، ومستدام مالياً لأن [الجدوى الاقتصادية]، وقابل للتتبع لأن [الجدوى المعلوماتية].

الجزء الخامس: أدوات تساعدكم - واجهة المستخدم

البرامج المجانية لتتبع المشاريع التربوية

1. Trello (للوحة Kanban)

- List: "للتقييم"، "للتنفيذ"، "للمتابعة"، "منجز"

- Card: كل طالب = بطاقة، تحتوي على نتائج المقاييس

- Power-Up: أضيفوا الـ Due Dates للجلسات

2. Google Forms (لجمع البيانات)

- أنشئوا استبيانات القبول، المتابعة، والتقييم النهائي

- الميزة: البيانات تذهب مباشرة إلى Google Sheets للتحليل
3. Jamovi (للتحليل الإحصائي)

- بديل مجاني لـ SPSS

- تحليل t-test، ANOVA، Correlation لمؤشرات المشروع

- التوثيق: يُصدّر النتائج بنظام APA تلقائياً

4. Zotero (لإدارة المراجع)

- نظام مجاني لحفظ المراجع وتنظيمها

- لماذا مهمة؟ لأن القرار 1275 يطلب قائمة مراجع في كل تقرير

نموذج جاهز لدراسة الجدوى

سأعطيك هيكل Word جاهز يحتوي على:

- صفحة عنوان (مع شعار الجامعة، كود المشروع)

- ملخص تنفيذي (صفحة واحدة)

- تحليل الجدوى التربوية (2 صفحة)

- تحليل الجدوى الاقتصادية (1 صفحة)

- خطة تتبع المعلومات (1 صفحة)

- المراجع (صفحة)

- الملاحق (نماذج المقاييس)

هذا النموذج سيكون متاحاً في منصة Moodle قبل محاضرة الغد.

الجزء السادس: الخاتمة والواجب المنزلي

ما يجب أن تتذكروه

1. لا تبدأ مشروعاً دون دراسة جدوى: هذا ليس ترفاً، بل شرطاً من شروط صندوق ASF (القرار 1275، المادة 8).

2. الجدوى ليست ورقة واحدة بل عملية: ابدأوا بدراسة أولية (Pre-Feasibility) في أسبوع، ثم طوروها مع البيانات.

3. المعلومات هي رأسالمكم: كل بطاقة تقييم، كل سجل يومي، كل رسم بياني في Excel هو برهان على جدارتك أمام لجنة التقييم.

الواجب المنزلي

مهمة فردية (تسليم: قبل المحاضرة الثالثة)

اختر واحداً من اثنين:

الخيار أ: أعد دراسة جدوى أولية لمشروعك المقترح (3-4 صفحات) تتضمن:

- تحليل احتياجات المتعلمين (مع ذكر مقياس نفسي واحد)

- جدوى اقتصادية بسيطة (تكلفة + مصدر تمويل)

- جدول تتبع البيانات (Excel) مع 5 أعمدة

الخيار ب: احلل دراسة جدوى لمشروع تربوي ناشج (ابحثوا عن مشروع COMPASS

for Courage أو غيره) وقيموه بناءً على معاييرنا في هذه المحاضرة (2-3 صفحات).

ملاحظة: في كليهما، يجب ذكر القرار الوزاري 1275 كإطار تمويلي.

المحاضرة القادمة

في المحاضرة الثالثة، سنتحدث عن إدارة فريق المشروع التربوي: من الكفاءات النفسية إلى توزيع الأدوار. سنتعلم كيف نبني فريقاً من طلاب الماستر، المعلمين، والإداريين باستخدام نظرية الأدوار (Belbin, 1981) ونظريات القيادة النفسية.

قائمة المراجع والمصادر

Ajzen, I. (1991). The theory of planned behavior. *Organizational Behavior and Human Decision Processes*, 50(2), 179-211.

Appleton, J. J., Christenson, S. L., Kim, D., & Reschly, A. L. (2006). Measuring cognitive and psychological engagement: Validation of the Student Engagement Instrument. *Journal of School Psychology*, 44(5), 427-445.

Beck, A. T., Epstein, N., Brown, G., & Steer, R. A. (1988). An inventory for measuring clinical anxiety: Psychometric properties. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 56(6), 893-897.

McKay, M., Davis, M., & Fanning, P. (2007). *Thoughts and feelings: Taking control of your moods and your life* (3rd ed.). New Harbinger Publications.

Nicholls, J., Lawlor, E., Neitzert, E., & Goodspeed, T. (2012). *A guide to social return on investment*. Cabinet Office.

Schwarzer, R., & Jerusalem, M. (1995). Generalized Self-Efficacy scale. In J. Weinman, S. Wright, & M. Johnston (Eds.), *Measures in health psychology: A user's portfolio* (pp. 35-37). NFER-NELSON.

Schunk, D. H. (1987). Peer models and children's behavioral change. *Review of Educational Research*, 57(2), 149-174.

نموذج جدول تتبع المشروع (Excel)

سأقدم لكم نموذجاً بسيطاً تحتاجون إعداده:

Baseline (STAI) | Week 2 | Week 4 | Week 6 | Status | الاسم (كود) | ID |
| Notes

| 001 | Completed | 42 | 45 | 48 | 52 | T-001 | استجابة جيدة

| 002 | Dropped | - | - | - | 48 | T-002 | انسحب من المدرسة

ملاحظة: هذا الجدول هو وثيقة سرية، تخضع لقواعد السرية المهنية (Confidentiality).
الآن دعونا نبدأ الورشة العملية... هل لديكم أسئلة قبل التطبيق؟